بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهك ، وسابغ نعمك ، وأصلي وأسلم على محمد عبدك ورسولك ، ورحمتك المهداة للعالمين ، وعلى من دعا بدعوته ، واهتدى بهداه إلى يوم الدين ، وبعد : هنالك طائفة من المصطلحات راحت وسائل الإعلام ترددها كثيراً ، ولكن الكثير من أبناء جلدتنا لا يعرفون عنها إلا القليل ، بل إن بعضهم لا يعرف عنها أي شيء ، منها : العولمة والخصخصة الاقتصادية ومنظمة الجات والنظام الدولي الجديد والإنترنيت وغير ذلك .

لذلك قررت أن أقدم شرحاً مبسطاً لتلك المصطلحات الرنانة التي أصبحت تردد في كل مكان .

وشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون بداية ذلك الأمر هو الحديث عن صرعة العولمة ، وقد طبع الكتاب ولاقى قبولاً واسعاً ، وكان عنوانه : العولمة أم عالمية الشريعة الاسلامية ؟!

وفي هذا الكتاب سنتحدث عن (الجات : Gatt) والتي هي اختصار لجملة واحدة هي : الاتفاقية العامة للتعاريف الجمركية .

وهي تهتم بمناقشة أمور التجارة الدولية ، خاصة المشاكل التي

تعترض أو تتعلق بالتعريفات الجمركية .

ثم آل الأمر ـ ضمن ظروف اقتصادية دولية ـ إلى إنشاء منظمة التجارة الدولية والتي تكتب باختصار (wto) .

كل ذلك ضمن المفاهيم التجارية الدولية الجديدة ، وهي في الواقع ليست إلا من مفرزات النظام القطبي الواحد ، حيث الهيمنة الأمريكية على العالم ، بعد أن لم يبق لها منازع ولا منافس !!

وفي هذه العجالة ، كان التركيز على جوانب ثلاثة هي :

١ـ **المسيرة التاريخية للجات** : تحدثت في هذا الجانب عن نشأة منظمة الجات ، وتطورها ، وأهم مبادئها ، وأهم أهدافها .

٢ـ **آثار الجات وانعكاساتها** : تحدثت عن آثارها على الاقتصاد العالمي ، واقتصاديات الدول العربية عامة ، وآثارها على الدول النامية ، وآثارها على اقتصاديات الدول الصناعية ، وعلى الاقتصاد السوري (كنموذج)

٣ـ **الواقع الحالي للمسلمين . . . والجات** !! تحدثت في هذا الجانب عن : صرعة العولمة . . . والجات ، وعن المسلمين . . . والجات !!

وتساءلت : كيف يواجه المسلمون الجات ، وماذا يقدمون من بدائل ؟

ثم هل نبقى في موقف المتفرج . . . على ما يدور حولنا . . . أو نبقى في موقف المتلقي وإلى متى سيستمر ذلك ؟ ومتى سننتقل إلى موقف المؤثر والفاعل ؟ ولماذا كان الرعيل الأول من هذه الأمة قادة للدنيا قروناً وقروناً ؟ بينما نحن اليوم نسير في آخر الركب!! . . . وأعترف في البداية قائلاً : هذه ليست إلا محاولات متواضعة في سبيل التعريف علىٰ هذه المصطلحات الحديثة ، وهي ليست شروحاً وافيةً ، لذلك فمن وجد خطأً

أو تقصيراً فليقبل اعتزارنا وضعفنا ، والقضية كما قال الله تعلى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] .

سائلاً الله تعالى في علاه أن يكتب حسنات هذا العمل المتواضع في صحائف : كاتبه ومدققه وناشره وكل من قدم شيئاً من أجل إيصاله إلى الأخ القارى ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

obeikandl.com